

بشائر أمة

قصيدة من أجل السلام

تذف البشرية فى عيد الاستقلال المجيد وعيد الاضحى المبارك الى كل أبناء وبنات
الشعب السودانى والذى اکتوى بنار الحرب الاهلية نصف قرن .. وكفى

وأقولُ يا أرضَ السَّلامِ سلاما
حُلماً يراوِجُ صحوَّةً ومناما
وأصوغُ من كلماتِهِ أنغاما
فيطيبَ لى هذا المكانُ مقاما
أحلامنا تتوسَّدُ الأحلاما
ويظللُ الموتُ السماءَ غماما
وإذا الجنوبُ يصارعُ الألاما
عبرَ الحدودِ ملاجئَ وخياما
الآلافُ بينَ أراميلٍ ويتامى
كلُّ الحقولِ وانبتتِ الغاما
لصقت به حملَ الهمومِ جساما
وشهدتُ مأساةَ الجنوبِ ركاما
هذا الشقاقُ الى متى؟ وإلما؟
تتصيِّدُ الزعماءَ والحكاما
لما تميطُ عن الوجوه لِثاما
حرباً ونسجَ من الوغى أوهاما
ماذا أقولُ؟ ومن يطيقُ كلاما
رحمك يا وطنُ رمى فترامى
وكاننى أستشعرُ الإلهاما
ويبتُّ دفاً حديثه أنساما
وأراه يجرى .. فرحةً وهياما
ليسجلُّ التاريخَ والأرقاما
ومضوا على مئواله أقداما
تدعوك أن تستصحبَ الإسلاما

أهدى الى الخرطوم منى سلاما
وأغنى للسُّلم الذى عشنا له
وأخط فى صفحاته أنشودةً
لنتشيع فى جوِّ السَّلامِ مَحَّسبة
خمسون من عُمر البلادِ قد انقضت
نفترشُ جمرَ الحربِ تحت ضلوعنا
فاذا الشمالُ يغوصُ فى أحزانه
وإذا البلادُ تناثرت أطرافها
وإذا البيوتُ تعيشُ فى ظلماتها
وتصحَّرَ الزرعُ الخصبُ وأجدبت
ماذا جنى السودانُ؟ أى جريمةٍ
قد عشتُ أحزانَ الشمالِ مرارةً
فلم الخصامُ؟ الى متى يمضى بنا
ولمن تراقُ دماؤنا فى غفلةٍ
بلـواك يا وطنى بقايا فتنةٍ
قد انفقَ السودانُ نصفَ حياته
فوقفتُ أسألهُ وقلبى فى يدي
فأجابنى صوتُ القتلِ منادياً
فصمتُ والاشواقُ ترهفُ مسمعى
وخطابُ (نيفاشا) يهزُّ مشاعرى
وأظنه خلفى فارجعُ خطوةً
وأكاد أمسكه فيفلت من يدي
فاجنحُ الى السلمِ الجميلِ اذا قضوا
واسمع الى لغةِ الحوارِ عقيدةً

فالسلم لا يعنى لنا استسلاما
ساقولُ يكفي أن نعيشَ سلاما
فلقد خطونا في الطريقِ كراما
وإذا افترقنا فلنكنْ أقواما
صفةَ الشريكِ مع الشريكِ دواما
على التراضى تماما
تتقصرُ من أجر الحلال حراما
عصريةُ تستجلبُ الإجراما
ذئبُ يطاردُ في الدجى أغناما
تلدُ الماسى فرقةً وخصاما
أو لوحةً تستصرخُ الرساما
تهوى السّلامَ بدايةً وختاما

لنفيقَ من وهم الهزيمةِ مرةً
لو قيلَ لى : ماذا كسبتَ صراحةً؟
فاذا خسّرنا كلَّ شئٍ بعده
فاذا اتحدنا فلنعشُ في وحدةٍ
عشقوا الترابَ تقاسموا خيراته
عهدُ الشريكِ شريعةُ المتعاقدين
فالحربُ في أصلِ الحسابِ خسارةٌ
والحربُ في هذا الزمانِ جريمةٌ
من كلِّ صوبِ حفنةٌ مأجورةٌ
والسلمُ بالاكراهِ بذرةُ فثنةٌ
دعنى أسطرُ للسّلامِ قصيدةٌ
دعنى أسميها "بشائر أمة"

نظمت فى أبوظبى يناير 2004م

- أُنقيت فى (مؤتمر السلام و الصحة النفسية) والذى نظّمته جمعية الأطباء النفسانيين السودانية فى الخرطوم
فى مارس 2005م ونشرت فى الصحف المحلية... واستهلالية الصفحة الرئيسية فى الموقع الإلكتروني